التطورات النفطية في سلطنة عمان
خلال الخطة الخمسية الثانية ١٩٨١ -١٩٨٥

المدرس الدكتورة
سبلة طلال ياسين
كلية الاداب/ جامعة البصرة

الملخص

عند أعتلاء السلطان قابوس بن سعيد الحكم في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٧٠ أجرى سلسلة من التغيرات مع الشركات العاملة بالسلطنة فقد أصبحت حصص شركة تنمية نفط عمان ٦٠% ووقع السلطان أتفاقيات نفطية جديدة كان الغرض منها الحصول على أعلى نسبة مشاركة حكومية وفي آخر سنوات الخطة الخمسية الثانية أفتتح السلطان محطة حقن البخار التجريبيه في منشئات النفط في منطقة مرمول وتستخدم المحطة البخار في رفع الزيت الثقيل وتحويلة الى زيت خفيف .

Oil Development in Oman in the Second five –Year Plan (1981-1985)

Lecturer Dr .Sabla Talal yaseen

College of Arts - Basrah University

Abstract

He made many changes on the companies that were working in his country. The share of Oman oil Development company became %60 .He also signed new oil agreements to gain the highest governmental participation. At the last years of the Five-year plan ,he opened the Experimental station of Steam lnjection in the oil establishments in Marmul area where steam was used to unplift the heavy oil and transforming it to light oil .

المقدمـــة :

نبذة تاريخية عن تطور النفط من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٦٧م.

تبدأ قصة النفط العماني عندما بعث الميجر راي القنصل والوكيل البريطاني في مسقط برسالة الى سلطان عمان تيمور بن فيصل[١] (١٩١٣ – ١٩٣٢) في ١٦ كانون الاول عام ١٩٢٢ يستفسر منه فيها عن موقفه بشأن استثمار النفط في بلاده وقد اجابه السلطان في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٢٣ ((اننا نوافق على ان لا نستغل النفط الذي قد يعثر عليه في أي بقعة قد تدخل في نطاق ارضنا واننا لن نمنح احداً أذناً باستغلاله دون استشارة الوكيل السياسي في مسقط وبغير موافقة حكومة الهند))[٢].

وفي عام ١٩٢٥ منح السلطان تيمور شركة دارسي[٣] امتيازاً للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي وغيرهما من المنتجات.[٤]

وتنفيذاً لهذا الاتفاق قامت بعثة جيلوجية بريطانية باجراء المسوحات الاولية ووصل الى عمان كل من الدكتور جورج ليز وواشنطن جراي وقاما بدراسة المناطق المحيطة بالعاصمة ورافقهما الضابط البريطاني آكلس القائد لمجندي مسقط لمعار لحكومة السلطان تيمور بن فيصل وحصلت البعثة على حق التنقيب في المناطق الساحلية فقط، دون التنقيب داخل عمان، لانها كانت خارج سيطرة الامام ، بسبب الانفصال الدائم بين الامامة والسلطنة وفقاً لاتفاقية السيب[٥] في ٢٥/ايلول/١٩٢٠ التي عقدت بين السلطان تيمور بن فيصل والشيخ عيسى بن صالح الحارثي نيابة عن الامام محمد بن عبدالله الخليلي[٦].لم توفق بعثة جورج وواشنطن جراي في اكتشاف أي شيء من الوجهة التجارية وانتهت مدة الامتياز بعد ثلاثة اعوام من تاريخ اعطاءه[٧].

اما في حقبة الثلاثينيات التي تميزت بنشاط واسع لشركات النفط الامريكية لاسيما بعد حصول هذه الشركات على امتيازات في كل من البحرين عام ١٩٣٢ والسعودية ١٩٣٣ ونصف امتياز الكويت عام ١٩٣٤ [٨]واخيراً سلطنة عمان عام ١٩٣٧ بعد وساطة قام بها السلطان نفسه بارساله نماذج من نضوح نفطي لشركة نفط كاليفورنيا وهذا ما عارضته انكلترا لانها تعد ان شركة امتيازات النفط المحدودة البريطانية ذات اسبقية ولا توافق على دخول أي شركة منافسة الى المنطقة[٩]،لاسيما بعد زيارة احد الرعايا الايطاليين باستوري مسقط تحت ذريعة التعاقد على عمال لبناء الطرق في مستعمرة ارتيريا الايطالية وتبين فيما بعد ان باستوري كان يعمل لحساب بعثة ايطالية امريكية مهتمه بالتنقيب عن النفط[١٠].

ومن اجل ذلك قامت بريطانيا بسد الطريق امام شركات النفط الامريكية بعقد معاهدة مع شركة نفط العراق في ٢٤/حزيران/١٩٣٧ حصلت فيها شركة امتيازات النفط المحدودة وهي احدى الشركات في مجموع شركات نفط العراق فضلاً عن ذلك تم انشاء جديدة هي شركة تنمية نفط عمان وظفار المحدودة تتمثل في منطقة الامتياز الذي شمل عمان وظفار لمدة ٧٥سنة[١١].

وشمل الامتياز معظم اراضي مسقط وعمان وظفار،على الرغم من ان الامتياز شمل الاجراء الداخلية من عمان ، فأن نشاطات الشركة حددت ،لان السلطان لم يكن سيطر على اكثر من ثلث عمان.[١٢]

وقد اثار اعطاء هذا الامتياز قادة الامامة فجاء الشيخ عيسى بن صالح احد ابرز قادة الامامة الى مسقط في عام ١٩٣٧ وكان يهدف من هذه الزيارة المشاركة في ارباح النفط، ونتيجة لتوقيع الاتفاقية جاء المدير العام لشركة لونكريك في تشرين الاول عام ١٩٣٨ لمسقط للتباحث مع السلطان بشأن مجيء الجيولوجيين الى مسقط وتبعه وصول تومبسون وهوجكيس وهما جيولوجيان في الشركة الى مسقط وقاما برحلة استشكافية الى الداخل وزارا ينقل وظنك وزيارة الى ساحل الباطنه وظفار وجاءت نتيجة عمليات المسح الجيولوجي مخيبة للامال فاوقف الفريق اعماله وغادر مسقط[١٣].

وان اندلاع الحرب العالمية الثانية حال دون الاستمرار في عملية التنقيب أيضاً مما جعل الشركة تقرر وقف اعمال المسح الجيولوجي[١٤].

وبعد انتهاء الحرب بدأت شركة نفط عمان وظفار المحدودة عمليات البحث في النفط في مناطق البريمي وساحل عمان، ومن اجل ذلك عقد اجتماع في مكتب حكومة الهند برئاسة دونالدسن كان الغرض من الاجتماع الوصول الى الاماكن التي لم يكن يسيطر عليها السلطان الداخل التي كانت تابعة للامامة التي اقيمت في داخل عمان، بعد معاهدة السيب.[١٥]

وكان هدف هذه الشركات هو سد الطريق امام شركات النفط الاجنبية لاسيما الامريكية من الحصول على امتياز من السلطنة[١٦].

ولم تكن سلطنة عمان في الخمسينات مكاناً يسهل التنقيب عن النفط فيه فبغض النظر عن غياب البنى التحتية[١٧] التي تساعد على البقاء في الصحراء القاحلة والتضاريس الصعبة والبيئة غير المواتية كانت القلائل السياسة سائدة في تلك الحقبة [١٨].

وفي عام ١٩٥٦ بدأت شركة نفط العراق بحفر اول بئر لها في منطقة الفهود في الجهة الشمالية الغربية من السلطنة ونظراً الى البيئة الجغرافية الصعبة لسلطنة عمان فلم تتمكن من اكتشاف هذا الحقل الا عام ١٩٦٤.[١٩]

وبعدها تم التوقف عن اعمال التنقيب، بسبب تجدد الصراع بين الامامة والسلطنة[٢٠] وخلال الحقبة ١٩٥٨ – ١٩٦٠ حفرت ثلاثة ابار، الا ان جميعها كانت جافة هذا الامر ادى الى انسحاب كل من شركة النفط الفرنسية وشركة النفط البريطانية ولم يبق سوى شركة شل العالمية(الملكية الهولندية) بنسبة ٨٥% وبارتكس ١٥% وهما اللتان قررتا استمرار العمل[٢١].

وفي عام ١٩٦٢ أعلن عن تدفق النفط وفي عام ١٩٦٣ اكتشُف حقل ناطح وفي عام ١٩٦٤ اكتُشف حقل الفهود المنتجة للنفط التي حفرت على بعد كيلو متر ونصف عن موقع البئر الاولى[٢٢].

وبعد سنتين بدأت شركة وليم برذرز الامريكية العمل لبناء اول خط لانابيب النفط من منطقة الفهود الى ميناء الفحل وتخلت شركة تنمية نفط عمان عن ثلث منطقة امتيازها وفقاً لاحكام اتفاقية عقدتها مع السلطان سعيد بن تيمور في السابع من آذار عام ١٩٦٧[٢٣]. وتم تصدير النفط العماني لاول مرة في ٢٧ تموز عام ١٩٦٧ إذ تم تحميل الناقلة موس برنس في ميناء الفحل باول شحنة من خام النفط العماني للتصدير وبلغت حمولة الناقلة ٥٤٣٨٠٠٠ مليون برميل من النفط العماني الخام بسعر ١.٤٢ دولار امريكي للبرميل.[٢٤]

وفي عام ١٩٦٩ اكتشف النفط في حقل الهويسة الذي يقع في الجنوب الغربي من الفهود[٢٥] اما عن الاكتشافات النفطية في المنطقة الجنوبية ظفار فلعب وندل فيليبس[٢٦] الدور الكبير في سبيل اكتشاف النفط فيها لاسيما بعد اللقاء الذي تم بين فيليبس والسلطان عام ١٩٥٢، عندما كان السلطان يقول لوندل عن تجربة مع شركة تنمية نفط عمان واعتقادهما عدم وجود النفط في ظفار.[٢٧]

وتفاجيء وندل عندما قال السلطان له ((بمشيئة الله سنحصل على النفط وامنحك حق امتياز نفط ظفار)) وتسائل وندل هل من الممكن ان تكون حقوق عائدات النفط لمقاطعة بحجم ولاية انديانا نفسها قد ضمنت بهذه السهولة.[٢٨]

اعتلاء السلطان قابوس الحكم وأثره على النفط

لقد اعتلى السلطان قابوس الحكم في ٢٣/تموز/١٩٧٠، وفي ١٨/آب/١٩٧٠ قام بأول زيارة له الى شركة تنمية نفط عمان لاسيما بعد الانفجار الذي وقع بالبئر جبال، وبعد ستة اشهر تمكن موظفو الشركة من السيطرة على الحريق[٢٩].

وفي ٢٣/شباط/ عام ١٩٧١ وقع السلطان قابوس اتفاقية مع شركة شل وشركة النفط الفرنسية الشركتين في شركة تنمية نفط عمان تطبق بموجبها شروط اتفاقية الطهران[٣٠].

وفي عام ١٩٧١ عدلت الاتفاقية بين سلطنة عمان وشركة نفط عمان ونصت المادة الثالثة من الاتفاق على تخلي الشركة عن مقاطعة ظفار ومياهها الاقليمية ومساحات في بعض المناطق منها ابو الطبول والبريمي وبعد سبعة اشهر اجرى تعديل على هذه الاتفاقية لزيادة حصة الحكومة من رأسمال الشركة الى ٦٠% في الاول من كانون الثاني في عام ١٩٧٤ . وعلى هذا اصبحت حصص شركة تنمية نفط عمان موزعة الى[٣١]

١- حكومة سلطنة عمان ٦٠%.
٢- شركة شل العالمية المحدودة للنفط ٣٤%.
٣- الشركة الفرنسية المحدودة للنفط ٤%.
٤- شركة بارتكس عمان المحدودة ٢%.

وخلال عام ١٩٧٥ تم عقد اتفاقان نفطيان كان الاول منها في ١٤/ايار عام ١٩٧٥ بين سلطنة عمان طرفاً اول والف وسوميتومو اليابانية للتنمية النفطية طرفاً ثانياً للتنقيب عن النفط في منطقة ام الطبول وكانت مدة الامتياز ثلاثين سنة[٣٢].

اما الاتفاق الثاني فكان بين سلطنة عمان وكوينتانا انترنشنال للتنقيب عن النفط في منطقة سنينه[٣٣]وتم توقيع الاتفاقية في ٧ كانون الاول عام ١٩٧٥ وكانت مدة العقد ثلاثون عاماً يجوز تمديدها عشرة اعوام اذا كان انتاج النفط قائماً[٣٤].

وفي عام ١٩٧٨ تم اكتشاف النفط في مناطق بيريا وقهارير ومهجور وريما وجلمود ورونب وقط ونمر وجزال وزويله الشمالي الشرقي وسياله وسويحات وكريم الغربي ونمر الغربي ووفرة وفياضة وامين وظليمة وبهجة وجودة وعنزور وبرهان واحسان وجميل[٣٥].

وفي عام ١٩٨٠ تغير الشكل القانوني لشركة تنمية نفط عمان لصدور مرسوم سلطاني رقم ٥٠ لسنة ١٩٨٠ صادر في ٣١ حزيران يرخص بتأسيس شركة عمانية ذات مسؤولية محدودة برأسمال قدره ثمانية ملايين وستمائة الف ريال عماني بين حكومة سلطنة عمان وشركة بارتكس العالمية وشركة النفط الفرنسية المساهمة وشركة بارتكس عمان[٣٦].

وعليه اصبحت حكومة السلطنة تمتلك في شركة تنمية نفط عمان المحدودة ٦٠% وحصة شركة شل ٣٤% وحصة الشركة الفرنسية ٤% وحصة شركة بارتكس عمان٢%[٣٤]، ويقوم بادارة الشركة مجلس ادارة مكون من تسعة مدراء خمسة منهم يمثلون الحكومة ويقوم برأسه الشركة وكيل وزارة النفط والمعادن[٣٧].

وبدأ انتاج النفط في تشرين الثاني من عام ١٩٨٠ وترحيلة من المنطقة الجنوبية (ظفار) بعد انشاء خط انابيب بلغ طوله ٤٤٥ كيلو متر بين مرمول وقرن علم، فضلاً عن ذلك فان شركة الف اكيتان عمان باشرت في الوقت نفسه بانتاج النفط من الحقل الذي اكتشفه في منطقة ام الطبول وبذلك ارتفع عدد الحقول المنتجة للنفط من ٣ حقول عام ١٩٧٠ ليصل الى ١٤ حقلاً في عام ١٩٨٠[٣٨].

ان مشروع تطوير حقول النفط في الجنوب ادى الى توسيع في حجم الشركة وتوظيف اعداد كبيرة من الموظفين إذ لم يكن عدد الموظفين في الشركة في عام ١٩٧٧ يتجاوز ٢٠٧٨ موظفاً منهم ٣٦٨ من كبار الموظفين بالشركة بما فيهم ١١٤ من العمانيين اما في عام ١٩٨٠ فقد ارتفع هذا العدد ليصل الى ٢٩٧٩ موظفاً بما فيهم ٧٠٧ من كبار الموظفين[٣٩].

ومن منطلق كون شركة تنمية نفط عمان شركة محلية فقد اتخذت شعاراً جديداً لها عبارة عن صورة لصدفة متحجرة لحيوان منقرض (الامونيت) يحمل الوان علم السلطنة، وهو شعار سرعان ما اشتهرت به الشركة في جميع انحاء السلطنة وتميزت به عن الشركات العاملة فيها[٤٠].

ان النفط المستخرج من الحقول الجديدة يختلف في نوعياته فنجد حقول نفط مرمول تنتج نوعية ذات جاذبية منخفضة للغاية مع لزوجة بينما تنتج حقول صحمة وبيريا نوعاً خفيفاً من النفط الخام، وهذه الحقول صغيرة في مساحتها غير ان اجمالي انتاجها يشكل زيادة ملحوظة في حجم احتياطي البلاد من النفط اذ بدونها ربما انخفض الانتاج[٤١].

وأنتجت الحقول الجديدة التي تديرها شركة تنمية نفط عمان المحدودة بالجنوب في مرمول وبيريا وقهارير ٧٠.٠٠٠ برميل في اليوم، اما حقول سحمة بمنطقة الجنوب الغربي والتي تديرها مجموعة مؤسسة الالف فأنتجت ١٢.٠٠٠ برميل في اليوم،وأدارت العمل في حقل سحمة مجموعة لمؤسسات مالية نفطية هي الف اكويتين وسوميتومو ونترشل بينما تقوم مجموعة اخرى تتألف مع سبع شركات باعمال التنقيب، وتتكون مجموعة المؤسسات المالية النفطية العاملة في السلطنة من مجموعة شركات بريطانية وامريكية وفرنسية وايطالية والمانية ويابانية وأسبانية[٤٢].

وعلى الرغم من هذه الاستكشافات النفطية الاخيرة ،فانّ سلطنة عمان ظلت تستورد المنتجات النفطية، بسبب عدم وجود مصفاة للنفط فيها، ووقع على مشروع المصفاة في تموز عام ١٩٨٠ وانتهى العمل فيها في عام ١٩٨٢ وأقيمت المصفاة في ميناء الفحل بطاقة مقدارها ٥٠٠٠٠ برميل يومياً[٤٣].

وقد ضاعفت سلطنة عمان من سعر نفطها ليصل سعر البرميل الى ٢٨ دولار في كانون الثاني ١٩٨٠ وارتفع مرة اخرى ليصل الى ٣٠ دولار للبرميل، ولا شك ان ارتفاع اسعار جعل عمل الشركات في هذه مربحاً ولهذا اندفعت الى المزيد من الانفاق على اعمال التنقيب. وفي عام ١٩٨١ وهو اول اعوام الخطة الخمسية الثانية[٤٤] كان المعدل اليومي لتصدير النفط هو ٣٣٣.٠٠٠ برميل يومياً، وان مدخول ميزانية الخطة الخمسيةالثانية (١٩٨١ ـ ١٩٨٥) كان يرتكز على هذا الانتاج المستقر بمعدل سعري قدره ٤٠ دولار للبرميل الواحد[٤٥].

وصدر من هذا العام أيضاً مرسوم سلطاني رقم ٨١/٦٠ خاص بالتصديق على الاتفاقية النفطية بين حكومة سلطنة عمان وشركة جابكس عمان المحدودة الموقعة بتاريخ ١٩٨١/٧/٤ بين وزير النفط والمعادن ممثلاً عن السلطنة وشركة جابكس(٤٦).

وتم التصديق على اتفاقية نفطية اخرى بين حكومة سلطنة عمان ممثلاً عنها وزير النفط والمعادن وبين شركة الف اكيتان عمان والمؤسسة العالمية لتنمية الطاقة والمؤسسة الكويتية للبترول وشركة سوميتومو لتنمية النفط(٤٧).

وفي عام ١٩٨٢ تم اكتشاف حقلي سيالة وسويحات وأن النفط المكتشف من الحقول الجديدة هو ذو نوعيات مختلفة يتراوح من ذي جاذبية ارضية واطئة جداً لاسيما لزج في مرمول الى خام خفيف في يبريا وسحمة،وتصرف شركة تنمية نفط عمان التي تمتلك الحكومة ٦٠% معاً حوالي ٢٠٠ مليون ريال عماني على تطويرات اضافية في حقول نفطها ومناطق امتيازاتها النفطية ،وتم بناء مدينة نفطية في ريما و بناء مهبط للطائرات أيضاً وتبعد ريما حوالي ٢٠٠كم شمال شرق صلالة العاصمة لولاية ظفار(٤٨).

أن اكتشاف مجموعة الف في صحمة في منطقة لم يحفر فيها رفع الامال باكتشافات اخرى لشركات دولية اخرى تعمل في عمان ومن بين الشركات الاربع التي حصلت على الامتيازات في السنة الاخيرة كانت هناك مجموعة الف اخرى وان المجموعة التي تقودها الف تشمل شركة نفط الكويت وشركة تنمية الطاقة الدولية وشركة سوميتومو اليابانية وتم صرف ١٠ مليون ريال في ثلاث سنوات في التنقيب في منطقة ٢٧.٠٠٠ كم^{٢} في شرق عمان في حالة ايجاد نفط فان الارباح ستقسم بقدر ٨٥% للحكومة و١٥% للشركة وترتفع نسبة الحكومة لو ان الانتاج تعدى ٢٥.٠٠٠ برميل يومياً.(٤٩)

وزاد انتاج النفط من ٣٣٠.٠٠٠ برميل يومياً الى ٣٥٠.٠٠٠ برميل يومياً في الربع الاخير من عام ١٩٨٢،وخلال عام ١٩٨٢ بدأ أيضاً تشغيل أول مصفاة في عمان في شهر تشرين الثاني بعد ان وقعت اتفاقية من قبل وزارة النفط والمعادن عام ١٩٧٩ مع شركة شل وتقع المصفاة في ميناء الفحل في منطقة العاصمة بمسقط وتبلغ طاقتها ٥٠ الف برميل، وهي تنتج جازولين السيارات ووقود الطائرات والكيروسين وزيت الوقود البيتومين. ويأتي انشاء تلك المصفاة لتجنب الاعتماد على استيراد المنتجات النفطية لتلبية الحاجة المحلية منها، بعد ان كانت تستوردهما من الخارج فضلاً عن تلبية الحاجة المحلية

من هذه المواد يتم من الناحية الفنية استغلال النفط المتبقي بعد عملية التصفية الذي لا يتم تسويقه فضلاً عن النفط الخام المصدر الذي يؤدي الى رفع جودته.[٥٠]

وشكلت شركة وطنية لادارة هذه المصفاة، و تقوم شركة حكومية اخرى باستغلال غاز البوتان الناتج عن المصفاة إذ تجري تعبئتة في اسطوانات للاغراض المنزلية[٥١].

وبعد اجتماع وزراء نفط مجلس التعاون الخليجي في صلالة في تشرين الاول ١٩٨٢ أعلنت عمان ان المجلس قرر ان يدرس خطة لبناء مصفاة طاقتها ٢٥٠.٠٠٠ برميل يومياً في عمان لتنقيب وتصدير النفط وهو غير المصفى السابق[٥٢].

وخلال عام ١٩٨٢ وقعت شركة جابكس عمان اتفاق ستصرف بموجبه حوالي ١٥ مليون ريال عماني على مدى اربع سنوات وتم في العام نفسه التوقيع على اتفاق شراكة بين شركة تنمية نفط اليابان مع الحكومة العمانية[٥٣].

وتم في عام ١٩٨٣ اكتشاف حقلي وفرة وفياض ونتيجة لهذه الاكتشافات فقد منحت شركة اموكو عمان النفطية امتيازان يغطيان ٤٩.٠٠٠ كم في الجبال الشمالية لعمان وتصرف الشركة حوالي ٢٤مليون ريال عماني اثناء الخطة الخمسية الحالية على المسح الزلزالي والاكتشافات، لو تم ايجاد النفط، فان اموكو ستسلم ٨٥% من الارباح الى الحكومة وترتفع الى ٨٧.٥% لو تم انتاج اكثر من ١٠.٠٠٠ برميل يومياً[٥٤].

وخلال عام ١٩٨٣ تحطمت الارقام القياسية للانتاج وارتفع المعدل الى ٣٧٦٥٥١ برميل في اليوم، وإنّ شركة تنمية نفط عمان عثرت على كميات جديدة من النفط بلغت نحو ٤٠٠ مليون برميل وقد تبين للشركة من خلال التنقيب الاستكشافي الناجح لحقل سيالة ووفرة وفياض ان منطقة هيما تُعدُّ مجمعاً جديداً هاماً للنفط الخفيف في السلطنة[٥٥].

وفي عام ١٩٨٤ صرح وزير النفط العماني سعيد احمد الشنفري بانه تم اكتشاف وجود النفط في عدة مواقع جديدة في سلطنة عمان، فقد اكتشفت شركة تنمية نفط عمان موقعين جددين الاول في بهجة جنوب سويحات بالجزء الاوسط من السلطنة والثاني في منطقة جودة شمال حقل ريما واكتشفت شركتا اوكسيدنتال وجلف الامريكتان النفط في حقل هيفا داخل منطقة الامتياز التابعة لهما وكذلك عثرت شركة جابكس اليابانية على النفط في منطقة امتيازها[٥٦].

ونتيجة لهذه الاكتشافات الجديدة فقد زادت كمية احتياطي الشركة كميات جديدة من النفط بلغت ٣٤٩ مليون برميل فضلاً عن أعمال التطوير التي قامت بها الشركة على الحقول القائمة. واذا ما استثنينا الكميات المنتجة سنوياً والبالغة ٣.٨٤٤ مليون من نحو ٥٥٠ بئراً منتشرة في ٢٣ حقل فإن احتياطي الشركة من النفط بلغ ٣.٨٤٤ مليون برميل(٥٧).

وقد بدأت الشركة في العام نفسه في تنفيذ مشروع الغمر بالمياه التجريبي في حقل الخوير (شمال السلطنة) ونتائج هذا المشروع كانت ايجابية كما ظهر مشروع الدفع بالبخار التجريبي الى حيز الوجود في حقل مرمول وذلك في اطار البحث عن عدد من اساليب الاستخلاص المعزز للنفط بغية استخلاص اكبر كمية ممكنة من النفط الثقيل المحتجز في مساحة الصخورتحت سطح الارض وقد تبين للشركة ان مثل هذه المشاريع لن تكون باهضة التكاليف فيما لو استمرت الشركة في تطوير مثل هذه الاساليب واستعمالها على نطاق اوسع(٥٨).

وفي عام ١٩٨٥ وهو اخر اعوام الخطة الخمسية الثانية حقق الانتاج معدلات قياسية وصلت الى ٥٠٠ الف برميل في اليوم وذلك لاول مرة منذ بدأ الانتاج كما ان اعمال التنقيب اسفرت عن اكتشاف كميات اضافية من النفط تزيد عن ٢٠٠ مليون برميل، وادركاً من الشركة بمتطلبات التدريب من اجل تعزيز عملية التعمين والمضي قدماً بها فقد قررت انشاء مركز تدريب جديد بميناء الفحل يفي بهذه المتطلبات.(٥٩)

وفي ذلك العام باشرت الشركة العمل بمشروع زراعي تجريبي بناء على توجيهات سامية من لدن السلطان قابوس وذلك للوقوف على امكانيات الزراعة الصحراوية واختيرت لذلك منطقة قريبة من حقل رحب ومركز مرمول الذي وفر للمشروع المساندة الضرورية(٦٠).

وانطلاقاً من هذه السياسة فقد افتتح السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان محطة حقن البخار التجريبية في منشآت النفط في منطقة مرمول وتتألف المحطة التي تهدف الى استعمال البخار في رفع الزيت الثقيل الى اعلى وتحويله الى زيت خفيف من خمس غلايات كبيرة لتعمل اربع منها في وقت واحد وتستعمل الخامسة في حالات العطل والصيانة الدورية، وتُعدُّ هذه المحطة الثالثة من نوعها في العالم بعد محطتي هولندا وفنزويلا، كما تعد الاولى من نوعها في الشرق الاوسط(٦١).

الخاتمـــة :

يعود أول امتياز نفطي أعطي في سلطنة عمان الى عام ١٩٢٥ عندما اعطى السلطان تيمور بن فيصل ١٩١٣ – ١٩٣٢ وهو أمتياز دارسي الا انه قد الغي بعد مرور ثلاث سنوات من تاريخ ابرامه بسبب عدم اكتشاف أي شيئ من الوجهة التجارية، وفي الثلاثينات اعطى السلطان سعيد بن تيمور (١٩٣٢ - ١٩٧٠) وتحديداً في ٢٤ حزيران عام ١٩٣٧ لشركة امتيازات النفط المحدودة امتياز التنقيب عن النفط في عمان وظفار لـ٧٥ سنة الا انه لم تمضي بضع زيارات من رؤساء الشركة حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية وتتوقفت بعدها عمليات البحث عن النفط واستئنفت بعد انتهاء الحرب عمليات البحث عن النفط وتم اكتشاف حقل الفهود عام ١٩٥٦ الا انه كان جافاً وبعده تم اكتشاف حقل ناطح عام ١٩٦٣ واكتشاف حقول اخرى تم على اثرها تصدير النفط العماني في ٢٧/ تموز / ١٩٦٧.

وعند اعتلاء السلطان قابوس الحكم في ٢٣/تموز/١٩٧٠ اتبع سياسة جديدة مع الشركات المنقبة عن النفط حيث عدلت اتفاقية عام ١٩٧٣ مرتين.

وجرى توقيع اتفاقان عام ١٩٧٥، كان الاول منها في ١٤ / ايار عام ١٩٧٥ والثاني في ٧ كانون الاول عام ١٩٧٥، وكانت مدة العقدين ثلاثين عاماً، وفي عام ١٩٨٠ تغير الشكل القانوني لشركة تنمية نفط عمان لصدور مرسوم سلطاني بذلك يرخص بتأسيس شركة عمانية ذات مسؤولية محدودة واصبحت حكومة السلطنة تمتلك ٦٠% من شركة تنمية نفط عمان ونلاحظ ان الاتفاقيات النفطية التي اعطت خلال السبعينات تمت مصادقتها خلال الخطة الخمسية الثانية ١٩٨١ – ١٩٨٥ كالتصديق على اتفاقية نفطية بين حكومة سلطنة عمان والمؤسسة الحكومية للبترول شركة سوميتومو لتنمية النفط، ونتج عن هذا الاتفاق بناء مدينة نفطية في ريما وبناء مهبط للطائرات في صلالة ونلاحظ انه في خلال هذه الخطة اعطت الشركات المنقبة عن النفط مبالغ مالية كبيرة الى الحكومة العمانية غير التي اعطيت في السابق فاتفاق عام ١٩٨٢ وقعت شركة جابكس عمان اتفاق نفطي، ستصرف بموجبه الشركة مبلغ ١٥ مليون ريال عماني على مدى أربع سنوات، وعقد اتفاق اخر عام ١٩٨٣ مع شركة اموكو عمان للنفط ستصرف الشركة بموجبه ٢٤ مليون ريال عماني وان شركة اموكو للنفط ستسلم الحكومة ٨٥% من الارباح وسترتفع هذه النسبة الى ٨٧.٥% لو تم انتاج اكثر من ١٠.٠٠٠ برميل يومياً.

وتم خلال سنوات الخطة اكتشاف حقول نفطية جديدة منها سيالة وسويحات وبيريا سحمة وحقل وفره وفياض وبهجة وجودة وبدأت مشاريع كبيرة لاستخراج النفط الثقيل ومشروع زراعي تجريبي وذلك للوقوف على اماكانيات الزراعة الصحرواية.

الهوامـش

(١) تيمور بن فيصل بن تركي :- ١٨٨٦ -١٩٦٥ ، سلطان عمان ومسقط للفترة من ١٥ تشرين ألاول لغاية ١٠ شباط ١٩٣٢ وهو جد سلطان عمان قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل من ألاحداث المهمه في عصرة حيث شهدت عمان صراعات داخلية فضلاً عن ألازمة ألاقتصادية العالمية ، وكبيديا الموسوعة الحرة .

(٢) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥، القاهرة، ط١، ١٩٧٣، ص٥٠٧.

(٣) دارسي:- وليم نوكس ، رجل أعمال أسترالي منحه شاه فارس مظفر الدين أول إمتياز نفط في الشرق ألاوسط ووقع الاتفاق في ٢٠ آيار ١٩٠١ وتضمن الامتياز بلاد فارس كافة عدا المقاطعات الشمالية القريبة من روسيا ، وفي عام ١٩٠٨ في منطقة مسجد سليمان تم أكتشاف النفط وبعد ثلاثة أشهر أعيد تنظيم مصالح دارسي ضمن شركة أطلق عليها شركة النفط ألانكلو فارسية . عبدالحميد الاحدب، النظام القانوني للبترول في المملكة العربية السعودية، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٦.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥) السيب:- وهي الاتفاقية التي عقدت بين السلطان تيمور بن فيصل والشيخ عيسى بن صالح الحارثي نيابة عن الامام محمد بن عبدالله الخليلي في ٢٥/ايلول/١٩٢٠ بوساطة المستر ونجيب باليوز القنصل البريطاني وتم وفق هذه المعاهدة تقسيم مناطق السلطنة وتم اعطاء السلطان المناطق الساحلية اما المناطق الداخلية خارج سيطرة السلطان، لمراجعة نص الاتفاقية ينظر خليل ابراهيم صالح المشهداني، التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية، ١٩١٣-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٦، ص١٣٢.

(٦) خليل ابراهيم صالح المشهداني،التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية ١٩١٣-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،بغداد ،١٩٨٦ ،ص١٦٤ .

(٧) روبرت جيران لاندن ،عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد أمين عبدالله، ١٩٧٠، ص ٣٦١ .

(٨) طيبة خلف عبدالله ،العلاقات العمانية ألامريكية ،١٩٣٠ -١٩٥٨ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ،١٩٩٦ ،ص٤٧ .

(٩) |R.W.B ,historical Affairs 1913 - 1947 Vol.II.p ,446.

(١٠) طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨ – ١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٣٣.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٣٥ – ٢٣٦.

(12) The "Persian" Gulf Historical Sammaries 1907 – 1953. Volume II, historical Summary of Events in the "Persian Gulf shaink hadaoms and Saltanate of Muscat and Oman, 1928 – 1953 Archive Editions, England, 1987. P. 191.

(١٣) فرد هولداي، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ترجمة سعيد محيو وحازم صاغية، ط٣، ١٩٨١، ص٤٣٢.

(14) The "persian" Gulf Administration reports 1873 – 1943, Archive Editions, England, 1986, Volume IX 1931 – 1940 – Adminsistration Report of the Political Agency muscat for 1938 – chapter VII P. 39.

(١٥) مجلة اخبار شركتنا العددين ٣-٤ لعام ١٩٩٠، ص٩.

(١٦) سبلة طلال ياسين، الامتيازات النفطية في سلطنة عمان ١٩٤٥ – ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، ٢٠٠٤، ص٢٠.

(17) Arabia Gulf oil concessions 1911 – 1953, Documents from the India Office, London, Receding the Negotiations and Ag reements for the first land – based oil concessions in Kuwait, Bahrain, Qatar, the trucial states and the muscat and Oman. Archive editions 1989, Letter from Saiyid bin Taimur Sultan of Muscat and Oman to Britannic majesty's Consulate Muscat, Dated, 7th April, 1946, P. 558.

(١٨)ابراهيم، محمد ابراهيم شهداد، تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ عقود الامتياز الاولى حتى عام ١٩٧٣، ط١، قطر، ١٩٨٥، ص٦١٥ – ٦١٦.

(١٩) للمزيد من التفصيل حول القلائل السياسية ينظر سبلة طلال ياسين، المصدر السابق، ص٣٥ – ٣٩ .

(٢٠) مجلة اخبار شركتنا، العددين ٣-٤ لعام ١٩٩٠، ص١٢.

(٢١) لازم لفتة ذياب، المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥ – ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة، ١٩٨٤، ص٤٦ – ٤٥.

(22) Benjamin Shwadran, The Middle East Oil and Great Powers, "Israel" Universities Press, 1973, P. 337.

(23) Mohamed Bin Musa AL yousef, Oil and the Trans for mation of Oman (1970 – 1995), London, 1995, P. 27.

(٢٤) لمراجعة نص الاتفاقية ينظر سعد علام، موسوعة التشريعات البترولية للدول العربية منطقة الخليج، ط١، الدوحة، ١٩٧٨، ص٦١٥ – ٦١٦.

(٢٥) مجلة اخبار شركتنا، العدد الرابع لسنة ١٩٩٥، ص٣٢.

(٢٦) وندل فليبس :وهو أحد المغامرين الامريكان الذين شكلوا مع أشباههم الاوربيين ظاهره أرتبطت بأكتشاف النفط ومحاولاتهم للحصول على امتيازات من شيوخ المنطقة لكي يبيعوها بأعلى الاثمان على الشركات الكبرى العامله في مجال النفط بأوربا وأمريكا وكان يبدي أهتماماباألآثار وأتخذ ذلك غطاء لأهتماماته النفطيه ولفلبس كتابان هما تاريخ عمان وعمان المجهوله التي يروي فيها قصه لقائه بالسلطان سعيد بن تيمور ، مركز البحوث والمعلومات ، أمريكا في عمان ١٨٣٣-١٩٨٠ دور عمان في استراتجيي نيكسون وكارتر ،بغداد،بدون تاريخ،ص٨٤-٨٥ .

(٢٧) للتفصيل عن دور وندل فليبس ينظر سبلة طلال ياسين ، المصدر السابق،ص٤٤-٥٣ .

(٢٨) وزارة التجارة والصناعة، الاقتصاد العماني في عشر سنوات ١٩٧٠ – ١٩٨٠، المطابع العالمية، ١٩٨٠، ص١٣٧.

(29) Wendell Phillps, Unknow Oman, Great Britian, 1960, P. 240.

(٣٠) إتفاقية الطهران:- ووقعت هذه الاتفاقية في ١٤/ شباط ١٩٧١ بين المملكة العربية السعودية وايران والعراق والكويت وأبو ظبي وقطر من جهة وبين ٢٢ شركة نفط عالمية من جهه أخرى ونصت ألاتفاقية على زيادة ٣٣ سنتاً في سعر النفط المعلن لكل برميل من النفط الخام الذي تبلغ كثافتة النوعية ٤٠ درجة حسب مواصفات معهد البترول ألامريكي للخليج العربي فضلاً عن زيادة سنتين لكل برميل مقابل فروق الشحن. حول ذلك ينظر ، أحمد الصباب ، المملكة العربية السعودية وعالم البترول ، جدة ، ١٩٧٩،ص١٨٥ .

(٣١) وزارة النفط والمعادن، مسيرة النفط والمعادن في عمان ١٩٧٠ – ١٩٩٠، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص٢٨.

(٣٢) لمراجعة بنود الامتياز الاخرى ينظر، سعد علام، المصدر السابق، ص٦٢٤.

(٣٣)التسلسل الزمني لعمليات الصناعة النفطية في عمان، من الانترنت، ص٥.

(٣٤) وثائق الخليج والجزيرة العربية، ١٩٨٠، جامعة الكويت، ١٩٨٤، ص٨٠٠.

(35) B. R, Tridham, Oman Economic Sociol and strategic development, franicis Hugnes Oilin Oman, British Library, 1987, P. 169.

(٣٦) وثائق الخليج والجزيرة العربية ، ١٩٨٠ جامعة الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٨٠٩

٣٧ وزارة النفط والمعادن، مسيرة النفط والمعادن ١٩٧٠ – ١٩٩٠، المصدر السابق، ص٣٦.

(٣٨) عمان ١٩٨٠، وزارة الاعلام العمانية، سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص٤٥.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٤٠) وزارة الاعلام، عمان في عشر سنوات، سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص١٢١.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٢١.

(٤٢) مجلة اخبار شركتنا، العددين ٣ – ٤ لعام ١٩٩٠، ص٢١.

(43) B. R. Tridhman, Op. Cit., P. 169.

(٤٤) الخطة الخمسية الثانية :- وقد بدأت هذه الخطة من عام ١٩١٨ الى ١٩٨٥ واحتوت هذه الخطة على تحسينات في البنية ألاساسية ألاقتصادية وألاجتماعية وخصص التمويل لهذه الخطه فكان ٧٥٥ مليون ريال عماني وكان نصيب النفط والمعادن ٢% والزراعة وصيد ألسمك والري والموارد المائية ٣% والصناعة ٢% . سالم محمد الشنفري ، تأثير دخل البترول على التنمية الاقتصادية في سلطنة عمان ، رساله ماجستير غير منشوره ، كولورادو ،١٩٨٩ ،ص ص٣٩-٤٠ .

(٤٥)مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،جامعة الكويت، العدد ٢٨ السنة السابعة، تشرين الاول، ص١٩٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٩٣.

(47) Oman 82, ministry of information, sultanate of Oman, 1982, P. 38.

(48) Ibid, P 39.

(٤٩) عبدالعباس فضيخ الغريري، النفط والتطور السياسي والاقتصادي لسلطنة عمان ، دراسة تطبيقية في الجغرافية السياسية، ط١، الاردن، ١٩٩٩، ص١٦٩ – ١٧٠.

(٥٠) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص١٧٠

(٥٢) المصدر نفسه ، ص١٧٠

(53) Oman 82, Op. Cit, P. 41 .

(54) Ibid, P. 46

(55) Ibid, P. 47

(٥٦) مجلة اخبار شركتنا، العددين ٣ – ٤ لعام ١٩٩٠، ص٢٢.

(٥٧) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، تشرين الاول، ١٩٨٤، ص٣٤٧.

(٥٨) مجلة اخبار شركتنا، العددين ٣ – ٤ لعام ١٩٩٠، ص٢٢.

(٥٩) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٦٠) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٦١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٣ السنة الحادية عشرة، تموز، ١٩٨٥، ص٣١٧.

المصـــــادر

الوثائق المنشورة

الوثائق البريطانية

1- Arabia Gulf Oil concessions 1911 – 1953 Documents from the India office, London, Recording the negotiations and Ag reementes for the first Land Based Oil concessions in Kuwait, Bahrain, Qater the Trucial srates and muscat and Oman, Archived Editions London, 1989.

2- The "persian" Gulf Administration reports 1873 – 19٤7, Archive Editions, England, 1986, Vol. VII, 1931 – 1940.

3- The "Persian" Gulf Historical Summaries 1907 – 1953 Historical Summary of Events in the "Persian" Gulf Sheikhdoms and Sultanate of Muscat and Oman 1928 – 1953, Archive Editions, England, 1987.

الوثائق العربية:

جامعة الكويت، وثائق الخليج والجزيرة العربية عام ١٩٨٠، الكويت، ١٩٨٤.

الكتب العربية:-

١- الاحدب، عبدالحميد، النظام القانوني للبترول في المملكة العربية السعودية، بيروت، ١٩٨٢.
٢- التسلسل الزمني لعمليات الصناعة النفطية في سلطنة عمان، من الانترنت.
٣- شهداد، ابراهيم محمد، تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية،منذ عقود الامتياز الاولى حتى عام ١٩٧٣، ط١، قطر، ١٩٨٥.
٤- علام، سعد، موسوعة التشريعات البترولية للدول العربية منطقة الخليج، ط١، الدوحة، ١٩٧٨.
٥- عمان ٨٠، وزارة الاعلام العمانية، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
٦- الغريري، عبدالعباس فضيع، النفط والتطور السياسي والاقتصادي لسلطنة عمان، دراسة تطبيقية في الجغرافية السياسية، ط١، الاردن، ١٩٩٩.
٧- قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي – دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥، ط١، القاهرة، ١٩٧٣.
٨- هولداي، فرد، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ترجمة سعيد محيو وحازم صاغية، ط٣، ١٩٨١.
٩- وزارة الاعلام وشؤون الشباب، عمان في عشر سنوات، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
١٠- وزارة التجارة والصناعة، الاقتصاد العماني في عشر سنوات ١٩٧٠ – ١٩٨٠، المطابع العالمية، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
١١- وزارة النفط والمعادن، مسيرة النفط والمعادن في عمان ١٩٧٠ – ١٩٩٠، سلطنة عمان، ١٩٩٠.
١٢- وهيم، طالب محمد، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي و موقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨ – ١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٢.

الكتب باللغة الانكليزية

1- Alغousef, mohamad Bin musa, Oil and trans foration of Oman 1970 – 1995, London, 1995.
2- Phillips, Wendell, Unknown Oman, Great Britian, 1960.

3- Shwadram, Benjamin, the Middle East Oil and Great Power, "Israel" universities press 1973.
4- Tridham, B. R., Oman Economic Social and strategic developments, francis Hugens Oil in Oman, Britian, Library, 1987.
5- Oman 82, Ministryin formation, Sultarnate of Oman, 1982.

الرسائل الجامعية غير المنشورة

١- ذياب، لازم لفتة، المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥ – ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة، ١٩٨٤.
٢- الشنفري، سالم بن محمد، تأثير دخل البترول على التنمية الاقتصادية في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، ترجمة صالح احمد البو سعادات، كولو رادو، ١٩٨٩.
٣- المشهداني، خليل ابراهيم صالح، التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية ١٩١٣ – ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٦.
٤- ياسين، سبلة طلال، الامتيازات النفطية في سلطنة عمان ١٩٤٥ – ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، البصرة، ٢٠٠٤.

الدوريـــات

المجلات :-

١- مجلة أخبار شركتنا، العددين ٣- ٤ لعام ١٩٩٠، شركة تنمية نفط عمان، سلطنة عمان، ١٩٩٠.
٢- مجلة أخبار شركتنا، العدد الرابع لعام ١٩٩٥.
٣- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٢٨ تشرين الاول السنة السابعة.
٤- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٤٠ السنة العاشرة، تشرين الاول، ١٩٨٤.
٥- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٤٣ السنة الحادية عشرة، تموز، ١٩٨٥.
٦- مجلة عالم النفط، المجلد الثالث، بيروت، العدد ٤٥ في ٢٦/حزيران عام ١٩٧١.